بسم الله الرحمن الرحيم

مَجْزَرَةُ غَزَّة
فَصْلٌ مِنَ المُؤَامَرَةِ الكُبْرَى
عَلَى فِلَسْطِين
قَارَبَت عَلَى النِهَايَةِ

محاضرة أُلقيت بمناسبة «عاشوراء»

10 محرم 1430هـ الموافق لـ 06 جانفي 2009م

بالإقامة الجامعية طالب عبد الرحمن 3 ببن عكنون – الجزائر

بقلم الأستاذ/ أحمد فلاح

بسم الله الرحمن الرحيم

"مَجْزَرَةُ غَزَّة
فَصْلٌ مِنَ المُؤَامَرَةِ الكُبْرَى عَلَى فِلَسْطِين
قَارَبَتْ عَلَى النِّهَايَةِ"

الأستاذ/ أحمد فلاح

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته...

أما بعد أيها الحضور الكرام:

لقد عظَّم الله الخافِضُ العاشر من شهر محرم (عاشوراء)، الذي كان أول فرض الصيام عند المسلمين قبل رمضان هو صوم يوم عاشوراء، وسرّ تعظيم هذا اليوم هو نصر الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام وأتباعه وإغراق الله تعالى لفِرْعَوْن وجنوده، فهو عيد بمناسبة تأييد الله تعالى لفئة مؤمنة أطاعت نبيها وخرجت معه لتكوين دولة جديدة في أرض جديدة، فرحة بقهر الله تعالى للظلم والطغيان المتمثل في فِرْعَوْن وجنوده الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد.

واليوم وبمناسبة هذا اليوم العظيم الذي نصر الله تعالى فيه موسى عليه السلام وأتباعه وأغرق الله تعالى فِرْعَوْن وجنوده، فمكّن لموسى عليه السلام وقومه،...، نجد أنفسنا نحن المسلمين في هَوانٍ مثل هَوان بنو إسرائيل أيام فِرْعَوْن، اسْتَهانَ وتَهاوَنَ بنا الكفار المستعمرين في بلادنا، نَتَهاوَى في مَهْواةِ حكامنا نتساقط بعضُنا في إِثْر بعض؛ فَيَهْوِي الكفار المستعمرون علينا هُوِيًّا يَنْقَضُّون علينا في أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال وكشمير...إلخ.

نقول هذا لكم إخوتي الحضور –وبخاصة ونحن نعيش مجزرة غزة هذه الأيام– لا للندب والبكاء بل ليكون دافعاً ومحركاً للعمل والتغيير، وقبل ذلك لمعرفة ما يجري ليكون عملنا للتغيير جاداً، وبخاصة وأنني أوجه محاضرتي هذه إليكم باعتباركم تألمون هذه الأيام لغزة، ونحن ندرك أن أهل غزة لا تنجدهم هذه المحاضرة المتواضعة، ولا أي شيء مثلها... لأننا:

إن أرسلنا المعونات فلن تصل إليهم أبداً،

وإن تبرعنا بالمال فلا يُسمح لنا بإرساله إليهم أبداً،

وإذا أردنا أن نضخ الدماء في عروق جرحاهم فلن تجري فيها، فشرايين التوصيل مقطوعة وممنوعة،

ولو حاولنا أن نتلقى الرصاص والقذائف عنهم بصدورنا فلن نفلح،

وإذا سرنا إليهم بسيارتنا أو على أقدامنا فلن نستطيع الوصول إليهم، سواء منا من انطلق من القدس أو الخليل أو القاهرة أو العريش أو طرابلس أو الخرطوم أو نواقشوط أو تونس أو الجزائر أو الرباط أو عمان أو دمشق أو بيروت أو صنعاء أو الرياض أو طهران أو غيرها من مناطق العالم الإسلامي!

ولما طمعنا في نصرة حكامنا الذين كانوا من قبل يرضوننا بأفواههم وتأبى قلوبهم، آذونا –قبل أن نطمع في نصرتهم لأهل غزة– علناً بألسنتهم وإعلامهم وقضائهم وأسلحتهم، ويؤذوننا بإجتماعاتهم،

ولو حاولنا استعمال الأعراف الدولية والقانون الدولي لمعاقبة ما تسمى (دولة إسرائيل) ومحاكمة عصابتها دوليا بتهم جرائم الحرب، أو لو ناشدنا المجتمع الدولي لوقف حرب الإبادة هذه، فلن نجد في هذه الأعراف ولا في هذا القانون ولا بين دول هذا المجتمع – بما فيه من الدول العربية – من يملك شيئاً من النزاهة والإنصاف بل نجد إنحياز المجتمع الدولي لأمريكا وأوروبا ولربيبتهما المسماة (دولة إسرائيل)...

سبحان الله، ما هذا القهر؟ لا يستطيع أحد أن يصل إلى غزة مهما كان وضعه، أين هي غزة؟ ولا أن يسترجع حقه مما تسمى (دولة إسرائيل) مهما كان محقاً، أين هي حقوق الإنسان الزائفة والديمقراطية الخيالية وهيئة الأمم المتواطئة ومجلس الحرب الدولي؟

أيها الحضور الكرام:

وما بين هذا التجاهل الدولي بما يحمل من استهتار واستخفاف بقضايانا الحساسة، وما بين هذا التواطؤ العربي ما زالت الدماء تنهمر، والأرواح تُزهق، والأشلاء تتناثر، والنساء تُرمّل، والأطفال يُيَتَّمُون، ولم يبق أمام الأمة من أمل سوى الاستناد إلى القوى العسكرية المدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التحرك السريع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وللتصدي الفاعل لتلك الهجمة الشرسة.

فكل المعونات والأموال وغيرهما لن يوقف نزيف الدماء الزكية ولا إزهاق الأرواح البريئة ولا ترمّل النساء ولا يُتْم الأطفال، وإنما الذي يوقف كل ذلك وغيره من الإبادات والمجازر الجماعية المتكررة التي تقوم بها المسماة (دولة إسرائيل) هو تحرك جيوش الأمة كلها باتجاه هذه التي تسمى (دولة إسرائيل) فيصل أسماعَها صليلُ السيوف، قبل أن تصلهم أصوات الحروف، فلا يبقى فيها رصاص مسكوب ولا إنسان مكروب، وخلع هذه (الدولة) من جذورها والتخلص من شرورها وإنسائها وساوس الشيطان، وتحرير وإنقاذ فلسطين وأهل فلسطين من براثنها، وليس فقط غزة وأهلها. قال الله تعالى:(**وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ**).

كنت قلت إننا ندرك أن أهل غزة لا تنجدهم هذه المحاضرة المتواضعة ولا غيرها، ومع ذلك فقد قررت إلقاء هذه المحاضرة عليكم ليس لبيان فرضية الجهاد في غزة وكل فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين المحتلة، ووجوب الضغط على الحكام لتحريك الجيوش الرابضة والمقيدة في الثكنات، وإنما قررت إلقاءها عليكم لعل كلماتها تكشف لكم **أنّ ما يجري في غزة إنما هو فصل من فصول مؤامرة الكفار المستعمرين من أمريكا وأوروبا وما تسمى (دولة إسرائيل) في الليل والنهار ضد الأمة الإسلامية عموماً وضد فلسطين خصوصاً منذ 1948م، لزرع ما تسمى (دولة إسرائيل) دولة شرعية في الشرق الأوسط نتبادل معها كل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية لتصبح القوة المسيطرة على الشرق الأوسط كما هو مخطط لها.**

أيها الإخوة الحضور؛ حتى أبين هذه المؤامرة أقول وبالله أستعين:

لقد بدأت فلسطين درةً في تاريخ المسلمين منذ أن ربطها الله سبحانه مع بيته الحرام برباط واحد عندما أسرى برسوله صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**). فجعلها أرضاً طيبةً مباركةً. وقد شد قلوب المسلمين إلى حاضرة فلسطين (بيت المقدس) بأن جعلها قبلتهم الأولى قبل أن يولي الله المسلمين قبلتهم الثانية (الكعبة المشرفة) بعد الهجرة بستة عشر شهراً. كان ذلك قبل أن تصبح فلسطين تحت سلطان الإسلام عندما فتحها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 15 للهجرة، وتسلمها من

سفرونيوس وأعطاه عهدته المشهورة (العهدة العمرية) التي كان من نصوصها، بناءً على طلب النصارى فيها، (**أن لا يساكنهم فيها يهود**).

لقد كانت فلسطين درةً في تاريخ المسلمين قبل أن تفتح وبعد أن فتحت، فكانت مركز الثقل في بلاد المسلمين، كلما اعتدى عليها معتدٍ تحطَّم فيها مهما طال عدوانه. كانت مقبرةً للصليبيين، والتتار، وستكون لعدوة الله (إسرائيل) كذلك بإذن الله. فيها كانت معارك فاصلة مع الصليبيين والتتار: حطين (583 هـ . 1187م)، وعين جالوت (658 هـ . 1260م)، وستتبعها بإذن الله معارك فاصلة أخرى مع ما تسمى (دولة إسرائيل) لإعادة فلسطين خالصةً نقيةً إلى ديار الإسلام.

لقد بدأت قضية فلسطين تتحرك دولياً في العصر الحديث منذ عهد الخليفة العثماني عبد الحميد، حيث سعى دهاقنة اليهود بالتعاون مع دول الكفر والإستعمار آنذاك، وبخاصة بريطانيا إلى أن يجدوا لهم موطئاً في فلسطين، وحاولوا أن يستغلوا الأزمة المالية في دولة **الخلافة** العثمانية، فعرض هرتزل كبير اليهود آنذاك في 1901م دفع أموالٍ لخزينة الدولة مقابل ذلك، فرفض الخليفة عبد الحميد مقابلته، وكانت كلمة الخليفة المشهورة للصدر الأعظم لينقلها لهرتزل جواباً لعرضه: «**انصحوا الدكتور هرتزل بألا يتخذ خطواتٍ جديةً في هذا الموضوع، فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين... فهي ليست ملك يميني... بل ملك الأمة الإسلامية... لقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه... فليحتفظ اليهود بملايينهم... وإذا مزّقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن. أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة، وهذا أمر لا يكون. إني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة**». وقد صدق توقعه، رحمه الله، فبعد أن قُضي على **الخلافة** في 28 رجب 1342هـ الموافق للثالث من مارس 1924م، جاء من الحكام العملاء في بلاد المسلمين من نفذ أوامر الكفار المستعمرين بتمكين اليهود من احتلال فلسطين وإقامة ما تسمى (دولة إسرائيل) بل والهيمنة على غير فلسطين.

أيها الإخوة الحضور:

لقد كانت هذه البذرة الفاسدة المفسدة هي أول خطوة قام بها الكفار المستعمرون وبخاصة أميركا واليهود، بالتعاون مع الحكام في البلاد المحيطة بفلسطين، أقول كانت هذه هي الخطوة الأولى: اغتصاب معظم فلسطين وإقامة ما تسمى (دولة إسرائيل) فيها.

هذه كانت الخطوة الأولى من الخطر الفظيع الذي حل بفلسطين، الأرض الطيبة المباركة.

ولقد كانت الخطوات اللاحقة هي كذلك خطراً وأي خطر بل أشد خطراً، وهي العمل على اعتراف المسلمين، وبخاصة العرب، وعلى الأخص الأخص أهل فلسطين أنفسهم، لتستقر ما تسمى (دولة إسرائيل) في فلسطين بأمنٍ وأمان.

لقد تعلم الكفار المستعمرون درساً لم ينسوه من الحروب الصليبية، فعلموا أن أوروبا بقَضِّها وقضيضها غزت قلب بلاد المسلمين، فلسطين، في عدوان كبير أعدت له ممالكها وشعوبها وجموعهم حول شعار الصليب، واحتلوا أجزاء كبيرة من بلاد الشام، لكنهم لم يستقر لهم قرار، ولم يعترف بهم أهل البلاد، واستمر قتالهم سنين طوالاً ناهزت المئتين، ثم اقتلعوهم من جذورهم وردوهم بخزي وخيبة، مكلَّلين بالعار والشنار، دون أن يستقر لهم في فلسطين قرار. لقد **علم الكفار من ذلك أن الاحتلال لبلاد المسلمين، إن بقي جسماً غريباً لا يعترف به أهل المنطقة، فإن هذا الاحتلال سيزول ويزال مهما طال الزمن واستطال**، فإن الصليبيين قُلعوا من فلسطين وطُردوا شر طردة بعد قرنين، أي بعد أجيال وأجيال!! كما قُلعت فرنسا من الجزائر

وطُردت شرّ طردة بعد 132 سنة، وكما قُلعت بريطانيا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وهولندا وروسيا من العراق وأفغانستان وليبيا وغيرها. هذا الدرس تعلَّمه الكفار المستعمرون، وتعلَّمه اليهود، **فعلموا أن احتلال أي قطعة من بلاد المسلمين بالقوة لن يوفر لمحتليها لا أمناً ولا أماناً ولا طمأنينة ولا استقراراً، وخلصوا من ذلك إلى أن المهم ليس أن يغتصبوا أرضاً للمسلمين بل أن يستقروا فيها، والطريق لاستقرارهم هو أن تهضمهم المنطقة وأن يعترف بهذا الاغتصاب أهل المنطقة.**

ومن هنا جاءت الخطوات اللاحقة، وكانت أولاها اتفاقات الهدنة في 1949م، وهي كانت بمثابة الاعتراف بالكيان المغتصب لفلسطين، لأن عقد اتفاقية معه يعني الاعتراف به ضمناً. ثم تتالت الخطوات بعدها بالاجتماعات السرية وشبه السرية بين الحكام، وما تسمى (دولة إسرائيل)، إلى أن وصل الحكام إلى أن ينشئوا منظمة التحرير الفلسطينية ليجعلوها هي تتولى مهمة الاعتراف بما تسمى (دولة إسرائيل) في فلسطين وليس هم وحدهم.

وبدأ السير حثيثاً بحروب فجائية أو صناعية أو تحريكية، يتبع كلَّ واحدة تنازلاتٌ هي أسوأ من أختها، وكانوا كل مرة ينهزمون أمام ما تسمى (دولة إسرائيل)، تارة بسبب غفلتهم وعميق سكرتهم، وتارة بتآمرهم وفظيع خيانتهم، وهكذا كانت حروب 1956م، 1967م، 1973م، 1982م فأعطوا المسماة (دولة إسرائيل) حجماً أكبر من حجمها، وجعلوها تتغنى وتقول (هزمت سبع جيوش في حرب الاستقلال! في 1948م، وهزمت جيوشاً ستة في ستة أيام بل في ست ساعات، ورابطت في قمم الجولان والكيلو 101 على طريق القاهرة السويس بعد هزيمة أقوى جيشين من جيوش العرب، ودخلت عمق بيروت وشرَّدت المنظمة،...). وهكذا تغنَّت ما تسمى (دولة إسرائيل) بانتصاراتها، وهي ليست انتصارات بقدر ما هي دعم من الكفار المستعمرين، وخيانات من الحكام في بلاد المسلمين، وإلا فاليهود لا يقوون على القتال بحق، فهم كما وصفهم الله سبحانه: (**وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنْصَرُونَ**) وما داموا في هذه الحروب لم يولوا الأدبار، فإذن هو ليس قتالاً بحق من الحكام معهم بل هو تآمر وفرار أمامهم.

وكانت كل حرب تخلِّف وراءها تنازلاً: على أثر 1956م أصبح **قطاع غزة** تحت احتلال ما يسمى (دولة إسرائيل)، وبعد 1967م كان قرار 242 وهو أول الاعتراف الرسمي بما تسمى (دولة إسرائيل) في فلسطين 1948م حيث أصبحت القضية هي الاحتلال 1967م وصار هذا معلناً من الحكام دون خفاء. ثم بعد 1973م أضيفت قرارات أدهى وأمر 338، 339 وقد رُكِّز فيهما نهائياً دون لف أو دوران أن ما تسمى (إسرائيل) دولة في فلسطين، وأن أقصى ما يريده العرب أن تنسحب من أراضٍ احتلتها في 1967م، ويعيشون معها بأمان وسلام، وبعد 1982م كانت وثيقة ماكلوسكي مع رئيس المنظمة، واعترفت فيها المنظمة علناً بقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين والتي تنص صراحةً على ما تسمى (دولة إسرائيل).

ثم بدأ الاعتراف بما تسمى (دولة إسرائيل) باتفاقات علنية ثنائية وليس بغطاء الأمم المتحدة التي كانوا يضللون الناس بها ويقولون إن تلك القرارات هي دولية من الأمم المتحدة، فهم الآن قد زال حياؤهم وأصبحوا ليسوا بحاجة إلى أي ورقة توت تغطي عوراتهم، وهكذا كانت اتفاقية كامب ديفيد في 1977م، **ومؤتمر الجزائر 1988م الذي تبنت المنظمة فيه إقامة دولة بجانب ما تسمى (دولة إسرائيل)، وأزيل علناً تحرير فلسطين**. ثم كان مؤتمر مدريد 1991م الذي جمع دول الطوق! مصر والأردن ولبنان وسوريا ومنظمة التحرير وما تسمى (دولة إسرائيل)، أي كان إعلاناً باعتراف هذه الدول بالمسماة (دولة إسرائيل)، فكانت اتفاقية أوسلو الأولى 1993م والثانية غزة – أريحا 1994م، حيث تكرَّس الاعتراف للمسماة (دولة إسرائيل)، الأمر الذي كان الكفار المستعمرون واليهود لا يحلمون مجرد حلم بأن أهل فلسطين سيعترفون باغتصاب اليهود لأرضهم وإقامة دولة عليها، ومقابل ماذا؟ مقابل احتمال أن تنسحب ما تسمى (دولة إسرائيل) من أجزاء مما احتل في 1967م، لتقام لهم دولة أو شبه دولة، بشيء من السيادة في بعض بعض فلسطين!!

ثم (كرَّت) المسبحة، فأعلنت اتفاقية وادي عربة، وتتابعت أخوات أوسلو مع السلطة، واي ريفر، شرم الشيخ، خارطة الطريق... ولازالت سوريا تطالب بأن تنسحب ما تسمى (دولة إسرائيل) من الجولان ويعترف النظام السوري بالمسماة (دولة إسرائيل)، ولكن هذه الأخيرة تريد اعترافاً من سوريا دون أن تنسحب من الجولان، وهي ترى أنها ليست في عجلةٍ من أمرها، فهي تحتل الجولان والجبهة هادئة معها من جهة سوريا فلا مقاومة ولا قتال.

ثم اكتمل اعتراف الدول العربية، حتى البعيدة عن حدود فلسطين، وذلك بعد قمة بيروت سنة 2002م حيث أعلنت القمة مبادرتها التي جعلت القضية عند العرب علناً وصراحةً فيما احتل سنة 1967م وأن المحتل سنة 1948م هو ما سميت (دولة إسرائيل)!

ثم إن أميركا وأوروبا والمسماة (دولة إسرائيل) رأوا أن الذين اعترفوا بهذه الأخيرة سواء الأنظمة العربية أو السلطة الوطنية الفلسطينية، يرفعون شعارات العلمانية، **وأن الذين يرفعون شعارات الإسلام لازالوا غير مُعترِفين**، وخشوا أن يسبب هذا (وجع رأس) لما تسمى (دولة إسرائيل)، **فبدأوا بوضع الخطط للوصول إلى اعتراف (الحركات الإسلامية) باسم الإسلام المعتدل**، لكن كيف؟ لقد تفتَّق ذهنهم عن خطة خبيثة بأن **يشركوا من يسمونهم معتدلين في مؤسسات الأنظمة القائمة وفي السلطة الفلسطينية، وعندها تصبح هذه (الحركات) جزءاً من المؤسسات الرسمية فتترك صخب المعارضة، وتلين جنوبها ليس لذكر الله بل للتعامل مع المسماة (دولة إسرائيل) والاعتراف بها**.

وكانت الوسيلة هي **الانتخابات**، وهم يعرفون أن رجال الأنظمة العربية والسلطة الفلسطينية قد أزكمت رائحة فسادهم الأنوف، فأي انتخابات ستقود إلى نجاح المنادين بالإسلام، ليس ليقضوا على تلك الأنظمة وارتباطها، بل ليشاركوا في مؤسساتها وكياناتها!

وهكذا كان، فأدخلوا (الإسلام المعتدل) في مؤسسات الأنظمة في العالم العربي والإسلامي كما لاحظنا في مصر والجزائر والكويت والمغرب وتركيا وغيرها، بل الأشد والأدهى هو ما استطاعوه في فلسطين بأن أجروا انتخابات في ظل الإحتلال الإسرائيلي، وبإذنه، وبرعاية مكثفة من أميركا وأوروبا، ليجعلوا مَنْ ينادون بالإسلام يتولون المجلس التشريعي والسلطة القائمة أصلاً على اتفاقية أوسلو، وبهذا يصبح المسلمون ينادون بفلسطين المحتلة سنة 1967م وليس بفلسطين المحتلة سنة 1948م، وتصبح الجريمة ليس الاعتراف بما تسمى (دولة إسرائيل) في الأراضي المحتلة سنة 1948م بل باحتلال المسماة (دولة إسرائيل) للأراضي المحتلة سنة 1967م!

وبالتالي يكتمل الطوق على ضياع فلسطين باسم العلمانيين ثم الآن باسم (الإسلاميين) كذلك.

أيها الإخوة الحضور:

لقد جرت انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في أواخر جانفي 2006م، وفي ظروف الإحتلال الإسرائيلي، وفي ظروف أكدت بأن منظمة التحرير أصبحت منذ زمن طويل في حالة موت سريري أو تكاد بعد كل خياناتها، فرغم أنها نشأت (حسبما أعلنت) لتحرير فلسطين من البحر إلى النهر، إلا أنها **تحوّلت مع وريثتها السلطة الفلسطينية من حركة "تحرر وطني" إلى "جهاز أمني" يعمل عند قوات الاحتلال يعطي المعلومات عن أبنائه الذين يناوئون الاحتلال الإسرائيلي ويسلمهم له وزج بهم في السجون لأنهم يعملون ضده، وأطلق على مقاومتهم للعدو بأنها أعمال إرهابية**. في الوقت الذي نراه يستجدي

هذا العدو فتحَ حاجز أو معبر ولو ساعة من نهار، أو السماح لوزير بالمرور على الحواجز حتى لا تتعطل أعمال الدولة الفلسطينية العظمى الممتدة من الجدار إلى الجدار.

ولذلك كانت الانتخابات الفلسطينية في ظل الاحتلال ضرر كلها، فهي **اتجهت بـ(الإسلاميين) لتولي السلطة في ظل الاحتلال الإسرائيلي**، كما **اتجهت بهم لنفخ الروح في منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية اللتان كانتا على وشك السقوط**، كما **اتجهت بهم لدفع العمل من جديد في مشاريع الحلول المرحلية والتكتيكية! بعد أن فقد أهل فلسطين الثقة في سلطة (فتح)**، وانكشف للناس فسادها وإفسادها، وخيانتها باعترافها بالمسماة (دولة إسرائيل) وقبولها بمشاريع أمريكا وأوروبا من أوسلو إلى خارطة الطريق.

فقد كان واضحاً أن الأمور يجري تخطيطها بدقة لتوصيل (حماس) إلى السلطة في ظل الاحتلال، فتنتقل القضية عندها من عدم الاعتراف بشرعية المسماة (دولة إسرائيل) إلى عدم الاعتراف بشرعية إحتلالها للضفة وغزة، وهذا يعني تلقائياً الاعتراف بالمسماة (دولة إسرائيل) في باقي فلسطين، وممن؟ من ممثلين لأهل فلسطين يعلنون إسم الإسلام، فيكتمل الطوق من العلمانيين و(الإسلاميين)... **فأمريكا وأوروبا والمسماة (دولة إسرائيل) أرادوا ويريدون لـ(الإسلاميين) السير على طريق منظمة التحرير الفلسطينية، فخططوا لإدخال (حماس) في السلطة الوطنية الفلسطينية والتفاوض والاعتراف بالمسماة (دولة إسرائيل)، بالاتفاق معها ومع محمود عباس.**

وما يؤكد ما نقول من أنَّ شَرَكاً أُعِدَّ لـ(حماس) لتوصيلها إلى الحكم لتنتهي إلى ما انتهت إليه (فتح) من قبل، هو الجدل الذي جرى بين الأطراف الفلسطينية في الفصل الأخير من عام 2006م حول ما أُطلق عليه حكومة الوحدة الوطنية والمخرج من الأزمة وما سبقه وصاحَبَه من اقتتال بين (حماس) و(فتح) سالت فيه دماء زكية وأُزهقت نفوس مؤمنة، ووضع الناس بين خيارين لا ثالث لهما: اقتتال وفتنة أو حكومة وحدة وطنية وسير مع الكفار في الحلول. وبخاصة وأنّ الحصار والأزمة التي مرّ بها أهل فلسطين —وإلى اليوم– هي من صنع الكفار أولاً وأخيراً، والمقصود منها كسر إرادة أهل فلسطين حتى يعطوا الدنية في دينهم وكرامتهم، فتُمرر الحلول الخيانية عليهم وهم في غفلة الراتب والرغيف. وهذا وما وقع فعلاً حين أُعلِنَ ليلة 2007/02/09م بتوقيع (فتح) و(حماس) ممثَّلتيْن برئيس السلطة محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، ورئيس وزراء السلطة إسماعيل هنية على اتفاق سُمّي بـ"**إتفاق مكة" يُقِرُّ بشكل واضح صريح (الإلتزام) بقرارات القمم العربية، و(الإحترام) لقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية. وكل هذه القرارات والإتفاقات تقرّ وتعترف بالمسماة (دولة إسرائيل)، وهي مقدمة للإعتراف المباشر بها.** وبهذا حصلت المسماة (دولة إسرائيل) على إشارات بداية إعتراف الحركات الفلسطينية المغلَّفة بالإسلام بها، كما حصلت من قبل على اعتراف الحركات الفلسطينية المغلَّفة بالعلمانية والوطنية، فتكون بذلك المسماة (دولة إسرائيل) قد بدأت تُطْبِق على معظم فلسطين بموافقة من يُسَمُّون أنفسهم بالوطنيين والعلمانيين و(الإسلاميين)، ولتعلن بعد حين — إن نجحت – أن احتلالها لفلسطين أصبح شرعياً مستقراً بأمن وسلام!

أيها الإخوة الحضور:

إن ما بدأته المسماة (دولة إسرائيل) منذ ظهر يوم السبت 2008/12/27م بالقصف بالطائرات، قصفاً وحشياً متواصلاً أو متقطعاً، مناطق عدة من قطاع غزة ولحدّ الساعة، **يندرج ضمن خلق الظروف المحلية والدولية للضغط على (الإسلاميين)**

بمجازرها بتهيئة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية نفسياً لقبول أي حلّ تفرضه المسماة (دولة إسرائيل) ومجتمعها الدولي على (الإسلاميين) وبخاصة في ظل هذا التجاهل الدولي والتواطؤ العربي في هذه المجزرة الإسرائيلية في غزة.

فـ**المقصود من هذه المجزرة كسر إرادة أهل فلسطين وإرادة كل المسلمين حتى يعطوا الدنية في دينهم وكرامتهم، فتُمرر الحلول الخيانية عليهم وهم في غفلة الدم والدواء والرغيف**. ومن أجل ذلك يجب عليكم التنبه أيها الأخوة، بل يجب أن يتنبه كل المسلمين وبخاصة حركة (حماس) إلى أنّ **قضية فلسطين تمر بفصل من فصول المؤامرة الكبرى على فلسطين قاربت على النهاية**، وأنتم لا شك قادرون على أن تجعلوا من هذا الفصل **إعادة نقل القضية من قضية خاصة بالفلسطينيين إلى قضية إسلامية تهم كل المسلمين، أي إعادة القضية إلى سيرتها الأولى قضيةَ مليار وثلث المليار مسلم، وتحميلهم – خاصة جيوشهم وأهل القوة فيهم – مسئولية تحرير فلسطين. وخلال ذلك لابدّ على (حماس) إعلان إلغاء جميع الاتفاقيات التي وُقعت مع يهود وإعلان أن جميع القرارات الدولية التي صدرت بحق القضية الفلسطينية مُلغاة عديمةُ القيمة مرفوضةٌ من أهل فلسطين، ومن الأمة الإسلامية، ثم الخروج من هياكل السلطة الفلسطينية ومجلسها التشريعي.**

لأن خروج (حماس) من السلطة وإعادة القضية إلى أصلها من شأنه أن يمنع الحلول الاستسلامية ويفرغها من مضمونها لأن القائمين عليها حينئذ سيكونون شرذمة قليلين لا يمثلون إلاّ أنفسهم، إنكم إن فعلتم فإن الله يكون معكم ولن يتركم أعمالكم، وسيكون بإذن الله موقفاً تاريخياً يسجل لكم.

أيها الإخوة الحضور:

إن الحل بعد ذلك لهذه القضية واضح لكل ذي عينين، فهو **القضاء على المسماة (دولة إسرائيل) وإعادة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام**، هذا هو الحل وحده وليس شيئاً آخر، فالله سبحانه وتعالى يقول: (**وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ**) فكل من أخرج المسلمين من أرضهم يجب إخراجه من الأرض التي احتلها ولا حلَّ وسطاً في الموضوع. فلا تقاسم للمكان معها بل إخراجها، وهذا يعني القضاء عليها وعودة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام.

وقد يقول قائل: وهل من الممكن القضاء على المسماة (دولة إسرائيل)؟

ولهذا القائل نقول: نعم إن الإمكانية موجودة، يؤكد هذا كتاب الله وسنة رسوله ثم الواقع العملي:

أما **كتاب الله**؛ فقوله سبحانه عن قتال اليهود (**لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنْصَرُونَ**) فالمطلوب هو قتال المسلمين لليهود، نقول (قتال) وليس (مسرح قتال).

وأما **حديث رسول الله**؛ فقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ستقاتلون يهود وتقتلونهم حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود**» للدلالة على أن الرعب سيملأ قلوب اليهود لكثرة القتل فيهم، حتى إن أحدهم لو احتبأ وراء صخرة أو شجرة، فإنه يظن أن الشجرة أو الصخرة ستنقل خبره لجند المسلمين إلا الشجر الذي يقدسه اليهود وهو شجر الغرقد فيطمئن اليهودي بالاختفاء وراءه، وكل هذا لبيان هول الهزيمة التي تحل باليهود.

أما **الواقع العملي في غزة وما قبلها وما بعدها**، فما نشهده من الملاحم البطولية بين شباب فلسطين وفتيانهم، وبين جنود اليهود المدججين بالسلاح، فهم لا يجرؤون على الخروج من دباباتهم ومجاهتهم!

ثم هذه **الجيوش الجرارة للمسلمين** الرابضة والمقيدة في ثكناتها، وهم كلهم يتوقون للقتال ويشتاقون للجنة، ولكنهم

ممنوعون من حكامهم لنصرة إخوانهم.

بالإضافة إلى **أمة تتسابق لرفد هذه الجيوش** عند زحفها في سبيل الله إلى فلسطين.

فوعد من الله بأن اليهود لن يُنصروا في قتال،

وبشرى رسول الله بأننا سنقاتل يهود وننتصر عليهم،

ثم جيوش كبيرة موجودة في بلاد المسلمين،

وأمة كلها مدد لهذه الجيوش في القتال،

وجبن مستشرٍ في يهود لا يفارقهم،

أوَ كلّ هذا لا يجعل القضاء على كيان يهود ممكناً؟! بل هو ممكن وممكن بإذن الله.

ثم لنفرض جدلاً أن الإمكانية غير متوفرة اليوم، فلا أقل من **إبقاء حالة الحرب قائمةً بيننا وبين المسماة (دولة إسرائيل)، دون مفاوضة أو اعتراف،** فإذا لم يستطع هذا الجيل أن يحرر فلسطين، فلا أقل من أن يسلّمها للأجيال اللاحقة، دون بيعها لليهود أو تنازل أو تفريط بأي شبر منها، فإن هذه الأمة لا تعدم الرجال بل إن الخير فيها إلى يوم القيامة... **حتى نمنع من جعل المسماة (دولة إسرائيل) دولة شرعية في الشرق الأوسط نتبادل معها كل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية لتصبح القوة المسيطرة على الشرق الأوسط كما هو مخطط لها لأجل أن تبقى الحربة في قلب بلاد المسلمين ولأجل أن تبقى رأس الجسر لأمريكا وللدول الأوروبية الكافرة لإبقاء سيطرتها ونفوذها على بلاد المسلمين، وللحيلولة دون تجميع هذه البلاد لتعود كما كانت دولة واحدة لتبقى هزيلة ضعيفة، وحتى لا تعود دولة الخلافة ولا يعود الإسلام يتحكم في علاقات المسلمين، وحتى لا يعاود المسلمون الكرة على أوروبا بعد أن ذاقت منهم ما ذاقت.**

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته رضوانه وغفرانه.

الجزائر العاصمة يوم: 2009/01/07م
الموافق لـ 11 محرم 1430هـ